

لهذه الأسباب ستندثر الجماعات المسلحة في الجزائر

من خلال متابعة شأن القاعدة تبين أن رهان السعودية على بن لادن كان إبان الحرب الأفغانية السوفياتية بالتدعيم المالي وفتح مراكز تدريب المتطوعين، واليوم صار لها رهان آخر وذلك عن طريق محاربة تنظيمه بكل الوسائل، وطبعاً في كل المراحل كانت الفتوى هي السلاح الذي يعتمد عليه في إثارة المشاعر الدينية لدى الناس.

التنظيم يفقد شبكاته التي كانت هي شريان الحياة له، ولا يمكنه أن ينام بوجود مشيخة والتي ستكون رأس الخيط الذي يجعل الجيش يدك معاقلمه ويسد خططهم. ومن جهة أخرى عجز في تجديد شبكات جديدة وهذا يعود بالأساس لانعدام الخطب التعسبي الجاد سواء عن طريق الأشرطة أو الأترنيت أو المنشورات. ولا يوجد أيضاً خطاب مقنع للجيش الجديد الذي يتطلع لمستقبل أفضل وربما يعلم بالضفة الأخرى ولو بالمغامرة في أصمحاء المحيطات. وحتى استغلال حالة الاحتقان التي يعيشها العالم الإسلامي أحقق فيها التنظيم كثيراً، فالوضع في العراق برغم تواجد الاحتلال تورطت فيه القاعدة وأدمت الشعب المغلوب على أمره، بل أن الزرقاوي صار وبلا على التنظيم سراجاً أكثر من الاحتلال نفسه حسب الكثيرين ولو تحدثنا إليهم، أما فلسطين فهي بدورها لم يستطع التنظيم استغلالها لدغدغة مشاعر الجزائريين لرصيد السيئ الذي يمتلكه قادة منذ أيام «الجهاد» التي نحترت القرى وأبادت العائلات بصور مقننة فاقت ما يقوم به من جهة أخرى من غرّة والقدس المحتلة. وتفيد مصادر متعددة أنه بسبب الخطاب الفاضل سواء على المستوى الديني الذي أفسس بمواقف علماء أجلاء يشهد به بالترافعة والعدل، أما الخطاب السياسي فهو منعدم ويرجع إلى محدودية المستوى الذي يتمتع به نشطاء التنظيم، فأغلب من يتزعمون سراياه وخلاياه من بل يكن لهم أي مصلح سياسي بل برزوا في جبهة القتال فقط. هذا عكس ما كانت عليه الأمور في الفترة الممتدة ما بين 1992 و1995، والتي كان في واجهة العمل المسلح أسماء بززت في مشد جبهة الإنقاذ المنحلة مثل محمد السعيد وعبدالرزاق زرقاوي... الخ. أما الخطاب العسكري فهو غير أكاديمي ولا متخصص محترف، لأن الذين يدرسون اكتسبوا المهارات القتالية وتكتيكاتها من خلال تواجدهم في الميدان ولا يوجد إلا القلة القليلة التي كان لها نصيب من التدريب بحكم أداء الخدمة الوطنية أو العمل في المؤسسة العسكرية لسنوات. فالقتال عندهم يخضع للمشاورة والمباينة في الكمائن وفق حسابات ومصطلحات خاصة اخترعوها ولقنوها لبعضهم بعضاً يتبع.

نشير في هذا السياق إلى ما أحدثته وثيقة صدرت من التنظيم وأسابت إلى العلماء بينهم عبدالرحمان السديس وعبدالعزیز بن عبد الله آل شيخ، سلمان العودة، سعيد رمضان البوطي، يوسف القرضاوي... الخ، الذين أدانوا التصريحات. نشرة أصدرها كرد فعل على الإساءة قد لمت إلى كل من مبرك يزيد وكنيته يوسف الغنابلي، وهو رئيس مجلس أعيان دروكدا ل ومن قدامه نشطاء «الجهاد» وجواد يحيى وكنيته «ابوعمار» وهو أمير سابق بالجهة الغربية في تنظيم «الجهاد» وقبائلي بارز في ما يسمى «تنظيم القاعدة»، وقاسمي صلاح وكنيته «أبوصلحاح محمد» رئيس ما يطلق عليه بالجهة الإعلامية، ومصطفى بالمستدين في الأرض والإرهابيين. وكان ذلك مؤشراً على تغيير داخلي يهز التنظيم سرعان ما خفت وجوه احتواؤه لكن ظهرت بعض بوادر لاحقاً باختفاء صلاح قاسمي أفندة وراجحت حوله الأخبار بأنه يستعد لتسليم نفسه أو حتى مقتله، وأيضاً جواد يحيى الذي يرفض الكثير من قرارات دروكدا ل وبحالو التفرّد وجماعته والسيطرة على الصحراء، مما قد يعجل بمواجهته مسلحة مستقبلاً بين الأطراف المتصارعة بسبب خلافات قضيحية وعقدية ومالية وكذلك التعارك على تقديم المناصب والتفويض الجوهري. وفي السياق نفسه نذكر ما راج أيضاً حول اجتماع للأمرأة في منطقة جراح الجبلية على الحدود بين تيزمزي وزو والبوسيرة شهر سبتمبر 2007، وتم خلالها إبعاد دروكدا ل عبدالمالك عن الإمارة وعين بدله آخر يدعى أحمد هارون. ولكن دوماً يجري احتواء الموقف بحرف مختلف، وتقول بعض المصادر أن بعض هارون تعرض لإصابات طاشة كادت تؤدي بحياته. ثالثاً: أيضاً به كثيراً سواء داخراً هو إفلاس الخطاب التعسبي الذي يحفز المقاتلين على المضي قدماً في حربه أو حتى كسب ود أطراف جديدة تشكل الدعامة الرئيسية للدعم والإسناد، والذي هو شرط البقاء والاستمرار. فقد أفلحت مصالح الأمن في تفكيك أغلب شبكات الدعم في الشرق والغرب والجنوب والشمال، وتوقيف عناصر لم تكن ملاحقة بأي شبهة ولا هي معروفة لدى الأمن، جعل



الجنوب والتي هي نفسها مقسمة إلى جناحين واحد محسوب على مختار بل مختار وحتى أنظمة حوله شبكات عديدة بين بينها أنه على اتصال مع السلطات لأجل استفادته من ميثاق السلم والمصالحة، وأيضاً خولته في محاولات ومواجهات مع مافيا التهريب بالجنوب. أما الجناح الثاني فهو الذي يتزعمه يحيى جواد وهو يناهس لإثبات وجوده وتعزيز قوته. وقد جمعني حديث مع مسجونين كانوا أمراء ومقاتلين في صفوف الجماعات المسلحة وأكادوا لي أن الجيوية والخلافات من النوع الذي تكررنا في التي عصفت بهم، وسهلت مهمة مصالح الأمن في الوصول إلى معاقلمهم ومن لم يفلحوا في القضاء عليه فيقتل من أجنحة أخرى متاحة. أما في الجهة الشرقية يسجل جناح يتزعمه المدعو «الشيخ منير» والموالي لدروكدا ل وجناح آخر يتزعمه مدهم يتحدر من منطقة وادي سوف ولا يزال موالياً لعبدالرزاق البيرا الذي كان أميراً للمنطقة السادسة وهو موقوف حالياً وتشير المصادر الأمنية أنه من العرايين للمصالحة الوطنية على غرار رفيقه خطاب. ثانياً: مما يسجل أيضاً ويدفع إلى التذمر الرهيب داخل تنظيم دروكدا ل هو اتهامه بالانحرف عن ميثاق «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي خرجت من رحم بعض هارون تعرض لإصابات طاشة كادت تؤدي بحياته. ثالثاً: أيضاً به كثيراً سواء داخراً هو إفلاس الخطاب التعسبي الذي يحفز المقاتلين على المضي قدماً في حربه أو حتى كسب ود أطراف جديدة تشكل الدعامة الرئيسية للدعم والإسناد، والذي هو شرط البقاء والاستمرار. فقد أفلحت مصالح الأمن في تفكيك أغلب شبكات الدعم في الشرق والغرب والجنوب والشمال، وتوقيف عناصر لم تكن ملاحقة بأي شبهة ولا هي معروفة لدى الأمن، جعل

نهر البارد بلبنان حتى تكون منطلقاً لتحقيق الهدف، ولكن نهاية عبداللطيف موسى المكنى «ابوالنور المقدسي» في أوت 2009 على يدي حركة حماس، وأيضاً نهاية شاكر العيسى، حتى وان تضاربت المعلومات عن مصيره. وجماعته في مايو 2007 بسلاح الجيش اللبناني وليغان من «حزب الله»، جعل رهان القاعدة فاشلاً لأجل خلق جناح مسلح في فلسطين والتي هي القضية المحورية التي تستغل من أجل اللب على المشاعر الدينية لدى التاقمين على ما إلى الوضع الفلسطيني وخاصة في ظل حصار أمريكي وإسرائيلي مصري ملن على قطاع غزة وحصار مليون ونصف مليون مواطن مهددين بالإبادة عن طريق التجويع بعدما فشلت آلة الدمار بالفوسور الأبيض في هولوكوست جانفي 2009. بل لم يقتصر الفضل على الدائل الفلسطيني بل وصل حتى لدول الجوار وعلى رأس ذلك لبنان التي هي في تماس مباشر مع إسرائيل، إضافة لأحداث نهر البارد تذكر قصة إسماعيل الخليل الذي تخرجه جهات أمنية أول قائد فعلي للقاعدة في لبنان، وأنه قد كانت له محاولات فاشلة لتأسيس التنظيم قبل وفاته الغامضة وهو بالمعتل في 2004.

كما تجدر الإشارة إلى أنه توجد مجموعة أطلقت على نفسها «كتائب أنصار السنة» وهي إحدى تشكيلات السلفية الجهادية، إلا أن نشاطها محدود للغاية كما تتعرض لحصار أممي كبير يعيقها عن التمدد وزرع فكرها الذي يظهري في حيثياته موالياً للقاعدة إلا أنه لم يتم الإعلان الرسمي عن ذلك، وآخر الضربات الموجهة هو مقتل 3 من عناصرها في غارة إسرائيلية بتاريخ 10/01/2010. لقد اتهم من قبل رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس حركة حماس باستخدام القاعدة لغزة، في حديث إلى صحيفة «الحياة» في 02/27/2008 حيث قال أبوامان: القاعدة موجودة في غزة واعتقد أنها حلفاء. اعتقد أن ذلك الوجود للقاعدة تم بتسهيل من حماس وفي غزة بالتحديد... ولكن ظل ذلك مجرد اتهام أو فبركة إعلامية أو تراقش لتطفي يدخل في إطار الصراع القائم بين فتح وحماس على السلطة والقطاع. ولحد اللحظة لم يظهر أي دليل يثبت تواجد التنظيم في

نهاية القاعدة في الجزائر

الحلقة الخامسة



بقلم: أنور مالك، كاتب صحفي جزائري مقيم بفرنسا

أما إيران بدورها جعلت من القاعدة ذلك اللغم الذي تستعمله حسب ما تلمبه مصالحها، فقد تتحالف معها في بلد كالبنين وتسمى لاحتوائها في العراق، وقد تحاربت في قطر آخر مثل لبنان عن طريق «حزب الله»، أما على أرضها فلا مكان لها ولا لعناصر منها، خاصة أنها محسوبة على السنة النواصب حسب التوصيف والتقدير القندي الشيعي الإيراني.

قشور بلا لباب في فلسطين

دخل فلسطين هو من أبرز محطات الفشل في عمر تنظيم القاعدة وخاصة أنه يعتبر ذلك مرحلة مهمة إن لم تكن ما قبل الأخيرة، والنهائية تمثل في حلمه لإعلان «الخلافة الإسلامية» وإسقاط كل الأنظمة العربية. كما هو معروف في أدبياتهم ومخططاتهم البعيدة المدى أو حتى القرية منها، هو الدخول في حرب مباشرة مع إسرائيل وضرب مصالحها، وذلك في عصر دارها وليس في بلدان أخرى.

لم تستمكن القاعدة من تشكيل فرع لها في فلسطين والتي تعتبر البلاد العربية الوحيدة التي تعيش على وقع حروب طاحنة وأخفق التنظيم أن يخطف بها جناحاً بالرغم من أنها لب القضيبة وأطروحاته القندية والإيديولوجية. فقد طهر في العراق وأخفق ولم يسبق إلا في أفغانستان وممثلاً في شخص بن لادن وزدعه اليمنى الطواهي حتى وإن كان في بعض الأحيان مجرد تواجد معنوي وليس جسدي، والملاحظ أن بن لادن وضع بيضه كله في سلة طالبان وتحت أقدام الملا عمر يحركها حيثما يشاء وقتما يريد.

لقد راهن التنظيم كثيرا على جماعة «جند أنصار الله» وأيضاً جماعة «فتح الإسلام» في مخيمات

كل شيء في الوجود يحتمل بذور فئانه ونهايته، والقاعدة منذ ظهورها كانت الضحية النهائية تراقتها وواضحة للعيان برغم محاولات التجاهل المختلفة.

الاعتراف به كثير ا سواء داخل التنظيم أو خارجه هو أفلاس الخطاب التعسبي الذي يحفز المقاتلين على المضي قدما في حربه أو حتى كسب ود أطراف جديدة تشكل الدعامة الرئيسية للدعم والإسناد.

DRIT DE REPONSE A UN AVIS DE PRESSE

L'avis de presse paru en date du 19 et 20 janvier 2010, prétendant que l'agent général M. Tidjani del'agence principale et ses annexes :

- Agence principale, code 13040, nouvelle zone d'activité n°2 Hassi Messaoud
- Annexe d'Alger-Centre, code 13041 : 24 bd Colonel Amirouche, Alger
- Agence de Touggourt, Code 13042 : cité des 130 Logements, Tibesbest
- Annexe d'El Oued, Code 13043, cité Errimel

ne fait plus partie du réseau Salama Assurance Algérie, à compter du 1er janvier 2010, n'est pas fondé et n'engage que la personne de M. le directeur général de la société Salama Assurance Algérie. En effet, il n'y a aucun fondement juridique, ni aucune décision de justice, justifiant cette prétendue exclusion.

En conséquence, l'agence général M. Tidjani de l'agence principale et de ses annexes susmentionnées, informe son aimable clientèle qu'il fait toujours partie du réseau Salama Assurance Algérie et qu'il poursuit son activité en toute légalité et conformément à la convention qui le lie à cette société et qui est toujours en vigueur.

TORO BANDES
1er Fabricant de bandes transporteuses en Algérie

SAV sur l'ensemble du territoire national Algérien
24/24h - 7/7jrs

Distributeur officiel des rouleaux DAVID

Lot 53 Sidi Moussa Alger
Tél.: 0661 635 263 / 0555 023 122
Fax: 098 28 10 006
Mob: 0554 50 76 29 / 0661 55 93 71
Mail: torobandes@yahoo.fr

Références: Cofirab, Cogral, CHC, Acc, Enor, Ethrb, Hasnaoui, Eng, Algran